[538] لكعب اثبت في غنمنا هنا حتى آتى هذا الرجل يعنى النبي صلى ا عليه وآله فاسمع كلامه وأعلم ما عنده فاقام كعب ومضى بجير إلى النبي صلى ا عليه وآله فسمع وآمن به فبلغ ذلك كعب فغضب وقال: ألا بلغا عنى بجيرا " رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا سقاك بها المأمون كاسا روية * وانهلك المأمون منها وعلكا ففارقت اسباب الهدى وتبعته * على أي شئ ويب غيرك دلكا على مذهب لم تلف أما ولا إبا * عليه ولم تعرف عليه اخا لكا فان انت لم تفعل فلست بآسف * ولا قائل اما عثرت لعا " لكا وأرسل بها إلى بجير فلما وقف عليها أخبر رسول ا صلى ا عليه وآله فلما سمع قوله سقاك المأمون قال صلى ا عليه وآله مأمون وا وذلك انهم كانوا يسمون رسول ا المأمون ولما سمع صلى ا عليه وآله قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما البيت قال صلى ا عليه وآله أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم ان رسول ا قال من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه صلى ا عليه وآله عن الطائف فكتب إليه أخوه بجير بهذه الابيات: أمن مبلغ كعبا " فهل لك في التى * تلوم عليها باطلا وهى أحرم إلى ا لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو إذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا تنجو وليس بمفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شئ دينه * ودين أبى سلمى على محرم وكتب بعد هذه الابيات ان رسول ا صلى ا عليه وآله قد أهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ومن بقى من شعراء قريش كابن الزيعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا في كل وجه وما أحسبك ناجيا " فإن كان لك في نفسك حاجة فصر إليه فإنه يقبل من أتاه تائبا " ولا يطالبه بما تقدم قبل الإسلام فلما بلغ كعبا " الكتاب أتى إلى مزينة لتجيره من رسول ا صلى ا عليه وآله فأبت ذلك